

نفج الطيب من غصن الأندلس الرطيب

جلاله وظهرت دلائل سعادته فى بدء كل أمر واعادته لما صرف وجهه إلى ترشيحه لافتراع هضاب
المجد البعيد المدى وتوشیحة بالصبر والحلم والبأس والندى وارهف منه سيفاً من سیوف اﻻ
تعالى لضرب هام العدا واطلعه فى سماء الملك بدر هدى لمن راح وغدا واخذه بالآداب التى
تقيم من النفوس اودا وتبذر فى اليوم فتجنى غدا ورقاه فى رتب المعالى طورا فطورا ترقى
النبات ورقا ونورا لیجده بحول اﻻ تعالى یدا باطشة باعدائه ولسانا مجیبا عند ندائه
وطرازا على حله علائه وغماما من غمام آلاله وكوكبا وهاجا بسمائه وعقد له لواء الجهاد
على الكتیبة الأندلسیة من جنده قبل أن ینتقل عن مهده وظﻻ بجناح رایته وهو على كتد دابته
واستركب جيش الإسلام ترحیبا بوفادته وتنویها بمجادته وأثبت فى غرض الإمارة النصرية سهم
سعادته رأى أن یزیده من عنايته ضروبا وأجناسا ویتبع أثره ناسا فناسا قد اختلفوا لسانا
ولباسا واتفقوا ابتغاء لمرضاة اﻻ والتماسا ممن كرم انتماؤه وزینت بالحسب العد سماؤه
وعرف غناؤه وتأسس على المجادة بناؤه حتى لا یدع من العناية فنا إلا وجليه إلیه ولا مقادة
فخر إلا جعلها فى یدیه ولا حله عز إلا أضفى ملابسها علیه .
ولما كان جيش الإسلام فى هذه البلاد الأندلسیة أمن اﻻ سبحانه خلالها وسكن زلزالها وصدق
فى رحمة اﻻ تعالى التى وسعت كل شء آمالها كلف همته ومرعى ذمته ومیدان اجتهاده ومتعلق
أمل جهاده ومعرج إرادته إلى تحویل سعادته وسبیل خلاله إلى بلوغ كماله فلم یدع له علة
إلا أراحها ولا طلبه إلا أجال قداحها ولا عزیمة إلا أوری اقتداحها ولا رغبة إلا فسح ساحها
آخذا مدونته بالتهذیب ومصافه بالترتیب وآماله بالتقرب محسنا فى تلقى الغرب